HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة
معامل التأثير العربي للعام 2020م = 0.44

عنوان البحث

شجرة الزيتون بإقليم وزان: بين التوسع المجالي والوقع السوسيو اقتصادي والبيئي

هشام اتبر [1]

[1] دكتور باحث في الجغرافيا (جامعة سيدي محمد بن عبد الله)

بريد الكتروني: hichamdoc01@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/06/01م تاريخ القبول: 2021/05/26م

المستخلص

تحظى غراسة أشجار الزيتون بإقليم وزان، بمكانة هامة في صفوف الفلاحين، بحكم موقعه الجغرافي منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط ، الذي يوفر له مؤهلات طبيعية وبيئية ملائمة لأشجار الزيتون، حيث يتميز بشتاء بارد وممطر وصيف حار وجاف، إضافة إلى توفر تربة متنوعة وغنية بالمواد العضوية، وهذا ما جعل الساكنة المحلية تقبل على غراسة هذه الشجرة في مقابل باقي الأشجار المثمرة الأخرى.

ومن شأن تعبئة وتثمين شجرة الزيتون أن يعتبر مدخلا لتحقيق التنمية المحلية بإقليم وزان، وذلك بحكم الأهمية البالغة التي تشغلها الشجرة في حياة الساكنة المحلية كموروث ثقافي واقتصادي لأنها تذر عليها أرباحا مهمة وذلك لكون نصف الإنتاج تقريبا يوجه للتسويق، وأهميتها على مستوى منطقتنا تكمن في إنتشارها المساحي وقدرتها الإنتاجية العالية، وتبقى هذه المساحة قابلة للإرتفاع في المستقبل في إطار مخطط المغرب الأخضر، وهذا الإهتمام راجع إلى القيمة المضافة التي تحققها هذه الشجرة سواء في تحسين دخل الأسر أو في معيشها اليومي، وهكذا نجدها تمثل نسبة مهمة مع باقي الأشجار المثمرة الأخرى.

الكلمات المفتاحية: غراسة أشجار الزيتون – مؤهلات طبيعية - الساكنة المحلية – التنمية المحلية

RESEARCH ARTICLE

THE OLIVE TREE IN OUEZZANE REGION: BETWEEN SPATIAL EXPANSION AND SOCIO-ECONOMIC AND ENVIRONMENTAL IMPACTS.

Hicham Etber[1]

[1] Researcher in Geography (Sidi Mohamed Bin Abdullah University)
Email: hichamdoc01@gmail.com

Published at 01/06/2021 **Accepted at 26/05/2021**

Abstract

The olive plantation in Ouezzane region has an important place among farmers, due to its geographical location in the Mediterranean region, which provides it with natural and environmental qualities suitable for olive trees, as it is characterized by cold and rainy winters and hot and dry summers, in addition to the availability of a variety of soils rich in organic substances, This is what made the local population plant this tree in exchange for the rest of the other fruit trees. The mobilization and valuation of the olive tree would be considered an entry point to achieve local development in the Ouazzane region and the great importance that the tree occupies in the life of the local population as a cultural and economic heritage because it generates significant profits and almost half of the production is directed to marketing, and its importance at the level of our region lies in its spatial spread. And its high production capacity, and this area remains subject to increase in the future within the framework of the Green Morocco Plan, and this interest is due to the added value that this tree achieves, whether in improving families' income or in their daily livelihood, and thus we find that it represents an important ratio with the rest of the other fruit trees.

Key Words: The olive plantation, natural qualities, local population, local development

المقدمة :

تعد أشجار الزيتون من أهم الأشجار المثمرة ببلادنا، نظرا لقدرتها على التكيف مع التغيرات المناخية ومختلف أنواع التربة بجل مناطق المملكة، ومراعاة لقيمته الغذائية والصحية، فقد أعدت وزارة الفلاحة برنامجا وطنيا لحمايته، يرتكز هذا المخطط على توسيع المساحة المغروسة بأشجار الزيتون وتكثيف إنتاج الأشجار المغروسة مع عصرنة التجهيزات المستعملة في تحويله قصد ضمان الجودة لكسب رهان المنافسة الدولية فيما يخص زيت الزيتون، وتغطي أشجار الزيتون ببلادنا حوالي 500000 هكتار،[1] ومن المحتمل أن تصل إلى مليون هكتار في أفق 2020[2]، وتحتل الأشجار المثمرة مكانة مركزية داخل النسق الزراعي المحلي والتي تتنوع ما بين أشجار الزيتون والتين والخروب والكروم والبرقوق، ولها أهمية إقتصادية وإجتماعية كبيرة في وسط الفلاحين لما تدره عليهم من موارد تساعدهم على تحسين مستوى عيشهم.

وتحظى غراسة أشجار الزيتون بمكانة هامة في صفوف الفلاحين بإقليم وزان، نظرا للأهمية البالغة التي تشغلها شجرة الزيتون في حياة الساكنة المحلية كموروث ثقافي واقتصادي لأنها تذر عليها أرباحا مهمة وذلك لكون نصف الإنتاج تقريبا يوجه للتسويق، وأهميتها على مستوى منطقتنا تكمن في إنتشارها المساحي وقدرتها الإنتاجية العالية، وتبقى هذه المساحة قابلة للإرتفاع في المستقبل في إطار مخطط المغرب الأخضر، وهذا الإهتمام راجع إلى القيمة المضافة التي تحققها هذه الشجرة سواء في تحسين دخل الأسر أو في معيشها اليومي، وهكذا نجدها تمثل نسبة مهمة مع باقي الأشجار المثمرة الأخرى.

الإشكالية :

تشكل الفلاحة إحدى الركائز الأساسية لإقليم وزان، فهي جزء لا يتجزأ من الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ولا يستثنى قطاع الزيتون لما يعرفه من أهمية بالغة لدى السكان المحليين، حيث يتوفر الإقليم على مساحات كبرى وتوسعا مجاليا مهما لأشجار الزيتون، وبفعل توفر منطقة وزان على مؤهلات طبيعة وبشرية مهمة، ويلعب قطاع الزيتون دورا أساسيا في تحريك الاقتصاد المحلي، إذ يشكل موردا اقتصاديا متميزا للمنطقة، ويعتبر مصدرا مكملا للعيش للعديد لجل الأسر بالإقليم حيث يخلق فرصا مهمة للشغل، لا سيما في موسم جني وتحويل المنتوج، إذ تشغل معاصر الزيتون يدا عاملة مهمة، إضافة إلى العمل في الحقول أو ممارسة نشاط التجارة الموسمية في الزيتون.

إلا أن هذا القطاع يخلف موادا ملوثة أهمها المرجان والفيتور، هذه الأخيرة التي تؤثر على الموارد الطبيعة عامة والموارد المائية خاصة، كما يواجه معيقات وإكراهات مختلفة تحول دون تطوره، منها ما هو مرتبط بالتسويق والأمراض التي تتعرض لها شجرة الزيتون، إضافة إلى طريقة الجني والصيانة التي لا زالت تدبر بالطرق التقليدية.

1- الكراوي ادريس (1998): المغرب والمستقبل، تأملات في الاقتصاد والمجتمع، دار توبقال للنشر، ص 50.

2- نفس المرجع السابق، ص32

إن من شأن تعبئة وتثمين شجرة الزيتون أن يشكل قاطرة لتحقيق تنمية محلية بإقليم وزان، في ظل الانتشار الواسع لهذه الشجرة في مقابل باقي الأشجار المثمرة الأخرى وبالأهمية الاقتصادية للزيتون ومساهمته في الناتج المحلي والعائدات المالية.

و تنبثق عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات نجملها فيما يلي:

- ما هي المؤهلات الطبيعية والبيئية الملائمة لشجرة الزيتون بإقليم وزان؟
- ما هو واقع شجرة لزيتون بإقليم وزان؟
- هل قطاع الزيتون يخلق دينامية اقتصادية واجتماعية بمنطقة وزان؟
- هل تثمين وتعبئة شجرة الزيتون يمكنه أن يشكل مدخلا لتحقيق تنمية محلية واعدة بإقليم وزان؟

للإجابة عن هذه التساؤلات سننطلق من عدة **فرضيات** :

الفرضيات :

- يتوفر إقليم وزان على مؤهلات طبيعية ملائمة يمكن استغلالها في غراسة أشجار الزيتون.
- يعاني قطاع الزيتون بإقليم وزان من عدة إكراهات ومشاكل تحد تطوره ومردوديته وتنافسيته.
- يشكل قطاع الزيتون بإقليم وزان موردا اقتصاديا هاما.
- من شأن تثمين وتعبئة قطاع الزيتون أن يشكل مدخلا لتحقيق التنمية المحلية بمنطقة وزان.

I. . الموقع: مجال انتقالي

يقع إقليم وزان بالشمال الغربي للمملكة في تلال مقدمة الريف، وهو سابع إقليم في جهة طنجة تطوان الحسيمة، يحده من الشمال الشرقي إقليم شفشاون ومن الشمال الغربي إقليم العرائش وغربا إقليم القنيطرة ومن الجنوب الغربي إقليم سيدي قاسم ومن الجنوب الشرقي إقليم تاونات .

بحكم انتماء المجال المدروس إلى تلال مقدمة الريف، جعله هذا الموقع يشكل مجالا انتقاليا، لأن التلال تفصل جبال الريف العليا عن التضاريس المنخفضة لسهل الغرب، كما تعزل كذلك التأثيرات المناخية المحيطية عن تأثيرات البحر الأبيض المتوسط، وهو مجال ينتمي إلى موقع لا هو بالساحلي ولا هو بالقاري.

الخريطة رقم 01 توطين مجال الدراسة

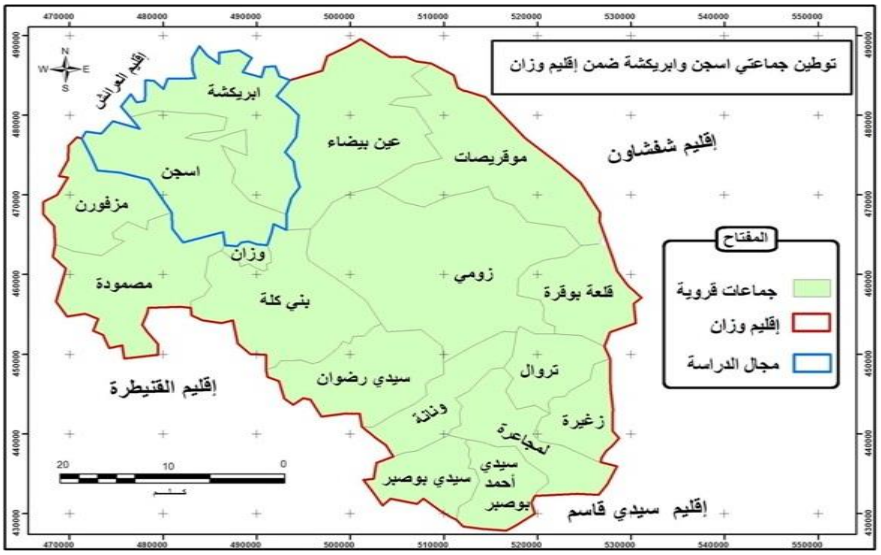

المصدر : اللجنة الإستشارية للجهوية الموسعة 2010

وتبلغ المساحة الإجمالية للإقليم حوالي 222100 هكتارا، وتقدر المساحة الصالحة للزراعة بحوالي 144.200 هكتارا، منها 99% تمثل المساحة البورية و 1% فقط بالنسبة للمساحات المسقية[3].

يضم الإقليم 16 جماعة قروية وجماعة حضرية، تتقسمها 3 دوائر: دائرة وزان تضم 10 جماعات قروية بالإضافة إلى جماعة حضرية. دائرة مقريصات وتضم 4 جماعات قروية، ودائرة زومي تضم جماعتين قرويتين.

الجدول رقم (01) التقسيم الإداري وتوزيع الساكنة بإقليم وزان

الدائرة	القيادة	لجماعة	عدد السكان **2014**	المساحة كلم**2**	الكثافة ن/كلم**2**
		الجماعة الحضرية–وزان	59606	37.5	159.49
	سيدي بوصبر	سيدي احمد الشريف	9576	64	149.63
		سيدي بوصبر	10528	64	164.50
		لمجاعرة	18820	90	209.11
	تروال	تروال	12621	67	188.37
وزان		ازغيرة	15503	58	267.29
		ونانة	12801	74	172.99
	سيدي رضوان	سيدي رضوان	19169	123	155.85
		بني كلة	16049	178	90.15
	امزفرون	مصمودة	16106	152	105.96
		امزفرون	6973	93	74.98
	مقريصات	مقريصات	10545	167	63.14
		عين بيضاء	11978	170	70.46
مقريصات	بريكشة	بريكشة	10399	135	77.03
		أسجن	13139	150	87.59
زومي	زومي	زومي	40661	309	131.59
	قلعة بوقرة	قلعة بوقرة	16163	100	161.63
المجموع	8	17	300664	2038.87	151

المصدر : عمالة وزان 2018

[3] –المديرية الإقليمية لوزارة الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية بوزان

I. 1 الخصائص الطبيعية والمناخية لإقليم وزان

✓ التغيرات المناخية الحالية بالمغرب.

يمكن تعريف " تغير المناخ" على أنه ذلك التغير الحاصل في العوامل والظروف المناخية الناتج بصورة مباشرة عن الأنشطة البشرية التي تقوم بطرح كميات كبيرة من غازات الاحتباس الحراري إلى الغلاف الغازي للأرض كنتيجة للثورة الصناعية وارتفاع معدلات النمو في العديد من البلدان المتقدمة والنامية بفعل العديد من الاستخدامات المضرة بالبيئة خصوصا استخدام الوقود الأحفوري /النفط الغاز – الفحم / في توليد الطاقة[4].

✓ . تساقطات قوية وغير منتظمة

تتلقى تلال مرتفعات الريف سنويا تساقطات مطرية مهمة، نظرا للارتفاعات المتواجدة بها والتي توفر ظروفا مناخية تساعد على تساقط الأمطار بكثرة، ناهيك عن موقعها الجغرافي القريب من أوربا، هذه الأمطار القوية تكون لها انعكاسات سلبية على التربة، بسبب قلة نفاذيتها وانحدارها القوي، مما يؤدي إلى انجرافها وغسلها، وبالتالي افتقارها إلى المواد العضوية. ومن خلال المعطيات التي استقيناها من محطة العدير بوزان.

الجدول رقم 02: تطور كمية التساقطات السنوية بإقليم وزان ما بين 1986-2017.

السنة	التساقطات بالملم	السنة	التساقطات بالملم	السنة	التساقطات بالملم
1986	662	1997	986.2	2008	1044.1
1987	879.3	1998	323.5	2009	1386.6
1988	445.9	1999	454.2	2010	1048.3
1989	919.4	2000	757	2011	1020.4
1990	520.6	2001	524.7	2012	405.1
1991	580	2002	856.5	2013	284
1992	402.7	2003	774	2014	310.13
1993	637.2	2004	342	2015	312.0
1994	442.2	2005	603	2016	302.42
1995	473.6	2006	381	2017	660.6
1996	1440.8	2007	401.5	**متوسط التساقطات**	686,3

المصدر: مركز الاستشارة الفلاحية بوزان سنة 2019.

نلاحظ أن هناك اختلافا واضحا للمعدل السنوي للتساقطات المطرية ومن شأن هذا أن تكون له انعكاسات إما إيجابية أو سلبية على القطاع الفلاحي حسب طبيعة المواسم الفلاحية، كما أن تركز التساقطات في

[4] – حسن الكتمور(2017)التغيرات المناخية وأثرها على سكان المناطق الجبلية المغربية.التغيرات المناخية والتنمية الترابية بالمغرب.منشورات مختبر الأبحاث والدراسات الجغرافية والتهيئة والخرائطية. كلية الآداب و العلوم الإنسانية سايس ، جامعة سيدي محمد بن عبد الله .فاس ص:60

بعض السنوات حيث سجلت أعلى نسبة من التساقطات سنة 1996، إذ وصلت 1440.8 ملمترا، بينما سجلت أقل كمية في سنة 2004 بما مجموعه 342 ملم. الشيء الذي يخلف انعكاسات ونتائج سلبية على مستوى انزلاقات التربة والتعرية، مما يستدعي اتخاذ الاحتياطات اللازمة للحد من مشكل التعرية في ظل وجود انحدارات قوية وشدة تضرس المنطقة.

عموما، ففي مجال إقليم وزان المتميز بشدة الانحدار وهشاشة التربة، فإن غزارة الأمطار تؤدي إلى انجراف التربة.

✓ . **التباينات السنوية للحرارة**

مبيان رقم 01: التوزيع السنوي لدرجات الحرارة ما بين 2000 و2017 بمحطة حدكورت

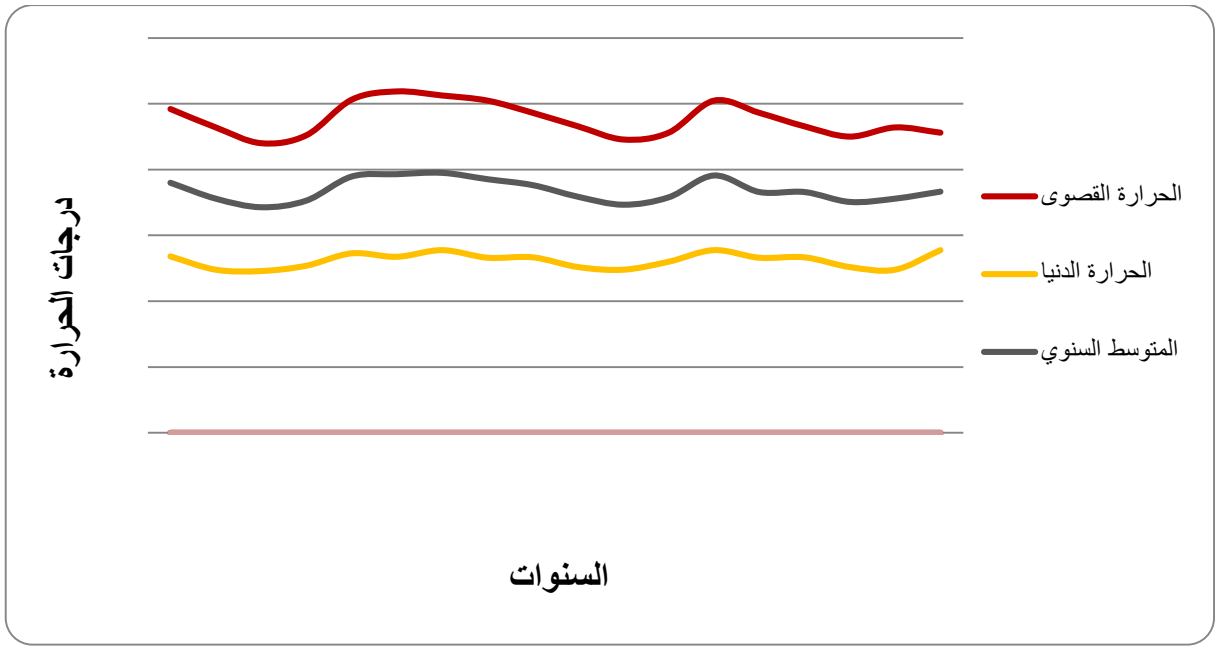

المصدر: محطة القياس حدكورت2017

يتبين أن متوسط الحرارة القصوى يتسم بالاعتدال، إلا أنه يعرف تباينا طفيفا من سنة لأخرى، حيث سجل أعلى متوسط حرارة قصوى سنة 2005 بمعدل 25.94 درجة، أما فيما يخص الحرارة الدنيا فقد سجلت سنة 2002 بمعدل 12.3 درجة، وتبقى هذه الحرارة ملائمة للدورة النباتية العادية، كما أن وجود هذه الخصائص الحرارية بالمنطقة يساعد على بروز تشكيلات نباتية متنوعة كالأشجار المثمرة وخاصة منها أشجار الزيتون، حيث يعتبر مثل هذا المناخ جد مناسب لنموها وتطورها.

✓ **التربة: مؤهلات هامة لكنها هشة**

تعتبر التربة مكونا أساسيا من مكونات المجال، فهي المورد الأساسي الذي يعتمد عليه إنتاج الغذاء، سواء بصورة مباشرة على هيئة أغذية نباتية، أو بطريقة غير مباشرة على هيئة أغذية حيوانية، بالإضافة إلى أنها تمثل الأساس الرئيسي لنمو الغطاء النباتي الطبيعي، ويمكن اعتبار التربة النتاج النهائي لقوى الطبيعة، (تدخل عوامل المناخ والحياة العضوية، الصخور والانحدار والزمن)[5].

[5]– علي البنة (1991): أسس الجغرافية المناخية والنباتية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، ص 49.

وتلعب التربة عموما دورا كبيرا في توزيع السكان، حيث نجد النشاط السكاني يكثر في التربة النافعة والغنية، بينما يقل هذا النشاط في الترب الفقيرة. كما تعرف التربة تنوعا واضحا، وذلك ارتباطا بالظروف الجيولوجية –الصخارة– والجيومورفولوجية وظروف الوسط من مناخ وماء وغطاء نباتي[6].

الجدول رقم 03 توزيع أنواع التربة بإقليم وزان.

نوع التربة	النسبة المئوية
الحمري	**03**
الترس	**30**
الدهس	**16**
الرمل	**20**
الطين	**31**
المجموع	**100**

المصدر :المديرية الإقليمية لوزارة الفلاحة والصيد البحري بوزان2018

وتسود بالمجال المدروس عدة أنواع من التربة، تختلف من حيث المساحة والنوعية وذلك حسب الخصائص الفيزيائية والكيميائية، كما أن التنوع الكبير في التربة يعود في جزء كبير منه إلى التركيبة الجيولوجية للمنطقة، حيث تتشكل في غالبيتها من خمسة أنواع وهي تربة الترس، الدهس، الصلصال، إضافة إلى تربة الحمري والرمل.

يرجع السبب الرئيسي, من خلال دراسة مختلف المؤهلات الطبيعية من التربة, الموارد المائية و موقع المنطقة.... و العلاقة بينها، هو معرفة مدى تأثيرها على نمو و تغذية
النباتات، وبالخصوص غراسة أشجار الزيتون. فمنطقة وزان تتوفر على كل الإمكانيات و المؤهلات التي تحتاجها شجرة الزيتون من حيث نوع التربة بالدرجة الأولى نظرا لغنى هذه الأخيرة بالمواد العضوية والمعدنية.

II. واقع غراسة أشجار الزيتون وتدخلات الفاعلين بإقليم وزان

يعد المخطط الفلاحي الجهوي لجهة طنجة–تطوان–الحسيمة ترجمة للسياسة الفلاحية الوطنية الجديدة على المستوى الجهوي، آخذ بعين الاعتبار الخصوصيات الترابية للمنطقة مع الحفاظ على روح مخطط المغرب الأخضر. وقد تم إعداد هذا المخطط في إطار مقاربة تشاركية ساهمت فيها مختلف البنيات الفاعلة في المجال الفلاحي بعد تشخيص دقيق لمكامن
القوة والضعف وتفكير عميق في مستقبل الفلاحة بالجهة، مما مكن من رصد وضبط العناصر الحقيقية لأعمدة التنمية الفلاحية الجهوية.

[6]– غازي عبد الخالق (2000): خصوصيات الوسط الطبيعي لجهة الغرب الشرادرة بني احسن، ورد ضمن منطقة الغرب: المجال والإنسان، سلسلة ندوات رقم 3، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقنيطرة، ص 37.

ويهدف هذا المخطط إلى إعادة تخصيص الموارد ودعم المجهود الاستثماري لإنعاش السلاسل الواعدة المواكبة للفلاحة الجبلية والحفاظ على الموارد الطبيعية عن طريق ترشيد استعمال مياه الري ومحاربة انجراف التربة. و خلال إعداد هذا المخطط تم الاعتماد على دعامتين أساسيتين:

-الدعامة الأولى: تطوير فلاحة عصرية ذات قيمة مضافة عالية تستجيب لقواعد السوق.

-الدعامة الثانية: مواكبة تضامنية للفلاحة الصغيرة.

وقد أشرف مخطط المغرب الأخضر على عدة مشاريع بجهة طنجة تطوان-الحسيمة وخاصة بإقليم وزان من أجل التكيف أو التأقلم مع التغيرات المناخية ومن ضمن هذه المشاريع[7] :

1 - على صعيد المنطقة المدروسة "إقليم وزان"

أشرف مخطط المغرب الأخضر على عدة مشاريع بإقليم وزان في السنوات الأخيرة، من أجل التكيف أو التأقلم مع التغيرات المناخية ومن ضمن هذه المشاريع[16] :

- **مشروع حساب تحدي الألفية :**

حساب تحدي الألفية هو الاتفاق الموقع بين المملكة المغربية و"مؤسسة تحدي الألفية" بتاريخ 31 غشت 2007 بتطوان، تحت الرئاسة الفعلية لجلالة الملك محمد السادس. ويبلغ التمويل الممنوح للمملكة في إطار هذا الاتفاق **697.5** مليون دولار أمريكي.

ويرمي هذا المشروع إلى تشجيع الاعتماد على الزراعات الأقلّ استهلاكا للمياه، وذلك عبر تنمية زراعة الأشجار المثمرة، وحسب سلسلة قيم القطاع، سيتدخل المشروع على صعيد إنتاج الأشجار المثمرة وتثمين عملية ما بعد الجني و التسويق. وستستفيد من هذه الأنشطة المختلفة المزمع القيام بها، أزيد من 136 ألف استغلالية بالمناطق البورية والسقوية و الواحات، وهي موزعة على أزيد من 217 ألف هكتار.

وفي إقليم وزان أشرف على عدة مشاريع من بينها توسيع مساحة الأشجار المثمرة، حيث استفاد من تشجير وصيانة مساحات مهمة من أشجار الزيتون .

جدول رقم 04 :برنامج تأهيل وصيانة أشجار الزيتون عبر تنظيم دورات تكوينية

الجماعة	المساحة المعنية	عدد المستفيدين من فئة الكبار والشباب				عدد المستفيدين
		التسميد	التقليم	وقاية النباتات	الجني	
عين بيضاء	1271	430	376	514	471	1791
اسجن	1281	778	869	754	800	3201
زومي	889	132	282	101	335	850
عين دريج	213	206	50	188	113	557
بني كلة	2105	850	313	1047	539	2749
بوقرة	103	76	74	85	54	289
بريكشة	244	140	120	152	195	607

[7] -المديرية الإقليمية لوزارة الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية

لمجاعرة	958	440	171	411	409	1431
مصمودة	2668	513	352	502	526	1893
سيدي رضوان	542	435	90	392	109	1026
زغيرة	53	116	107	105	170	498
سيدي احمد الشريف	708	321	220	290	211	1042
سيدي بو صبر	1057	206	166	237	91	700
تروال	330	200	0	172	0	372
امزفرون	259	204	214	192	301	911
المجموع	12681	5047	3404	5142	4324	17917

المصدر المديرية الإقليمية لوزارة الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية2018

وضمن نفس البرنامج فقد عملت على خلق عدة مشاريع من أجل تأهيل وصيانة أشجار الزيتون بالمنطقة عبر تنظيم دورات تكوينية بمساحة تقدر ب 12681 هكتار بمجموع 17917 من المستفيدين من هذه المشاريع من مختلف الجماعات، وقد همة هذه المشاريع كل الجماعات الترابية بالمنطقة باستثناء جماعتي ونانة ومقريصات. وتعتبر كل من جماعة مصمودة وبني كلة هما الأكثر استفادة من هذا البرنامج بمساحة تقدر ب 4773 هكتار، أي ما يقارب 37.63%، وعدد المستفيدين بالجماعتين يقدر ب 4642 مستفيد، أي بما يقارب 25.9% من مجموع المستفيدين، بمعدل 1.03 هكتار للفرد. بينما قلعة بوقرة لم تستفد إلا من 103 هكتار، أي 0.8% من مجموع المساحة المعنية، وعدد المستفيدين بهذه الجماعة الترابية لا يتعدى 1.6%، بمعدل 0.35 هكتار للفرد.

الدعامة الثانية :

يتوخى مخطط المغرب الأخضر في إطار دعامته الثانية، مواكبة تضامنية للفلاحة الصغيرة مع تحديد الأهداف الرئيسية التالية :

–العصرنة التضامنية للفلاحة الصغيرة بغية محاربة الفقر.

–إدماج هذه المحاور داخل استراتيجية مندمجة للتنمية القروية وتطوير موارد بديلة للمداخيل.

وفي إطار هذه الدعامة عمل مخطط المغرب الأخضر على خلق عدة مشاريع بالمنطقة منذ 2008 الى الآن، وقدرت تكلفة هذه المشاريع بحوالي **46.43** مليون درهم، مقسمة على الشكل التالي:

- مشروع غرس حوالي 4000 هكتار بأشجار الزيتون بعدة جماعات (زومي، بوقرة، بني كلة، لمجعرة، الزغيرة و أسجن) وقد قدرت تكلفة هذا المشروع ب **14.6** مليون درهم.
- مشروع تحويل 3500 هكتار من الحبوب إلى أشجار الزيتون (بكل من أسجن، بوقرة، بريكشة، عين بيضاء) مع فتح مسلكين طولهما)9 كلم، 12 كلم(بكل من عين بيضاء و بوقرة. وبلغت تكلفت هذا المشروع حوالي **17.5** مليون درهم.

- مشروع غرس 900 هكتار من أشجار الزيتون)بكل من ونانة، بني كلة، زومي، بوقرة، عين بيضاء، مقريصات(، وقدرت تكلفت هذا المشروع ب **11.13** مليون درهم.

2- وضعية قطاع الزيتون بإقليم وزان :

يتميز إقليم وزان بزراعة الزيتون, سواء بجودته أو بوفرته, ويمثل نشاطا فلاحيا مهما, حيث تمتد مساحة الأراضي المزروعة بأشجار الزيتون بالمنطقة حوالي 50100 هكتار، أي ما يشكل 94% من مجموع المساحة المخصصة للأشجار المثمرة بالمنطقة، بمساحة منتجة تصل إلي 41700 هكتار في حدود 2013.

وتعرف المساحة المزروعة تزايدا من موسم لآخر, وأشجار الزيتون بهذه المنطقة تتموضع أساسا في المناطق البورية و الجبلية، وهي تساهم في الحد من التعرية وترقية الأراضي الفلاحية26.

ولكل هذه الاعتبارات فإن زراعة الزيتون على مستوى الإقليم بمثابة نشاط حيوي يتيح عدة فرص للشغل.

وفيما يلي تطور مساحة أشجار الزيتون والانتاج بالمنطقة المدروسة من موسم 2004/2003 إلى موسم 2009/2008 بالإضافة إلى موسم 2013/2012.

إلا أنه رغم ذلك تبقى مردودية هذا القطاع ضعيفة وتتراوح بين 1و3 طن للهكتار ويرجه ذلك لضعف المؤهلات التي يتوفر عليها هدا القطاع.

ويرجع هذا التطور في المساحة المزروعة بالدرجة الأولى إلى استيعاب الفلاحين للبرامج التنموية، حيث يقوم التقنيون بتشجيع الفلاحين على غرس أشجار الزيتون، وكذلك التوجه الذي ينهجه المركز الفلاحي بوزان في تنظيم القطاع، وذلك بخلق مجموعة من التعاونيات الفلاحية لانتاج الزيتون، وكذلك تزويد الفلاحين بالشتائل اللازمة لغرس أشجار الزيتون.

ويعرف الإقليم انتشار عدة أنواع و أصناف أشجار الزيتون:

- **الأصناف :**

تنتشر أنواع متعددة من أشجار الزيتون بإقليم وزان وتصنف في أربع أو خمس أنواع مهمة27، منها ما هو طبيعي محلي ومنها ما هو مستورد كما يبينه الجدول التالي

الجدول رقم 05 :توزيع أنواع اشجار الزيتون بالمنطقة المدروسة

أنواع اشجار الزيتون	النسبة المئوية %
البيشولين المغربي	80%
الذهبية	8%
الحوزية	5%
المنارة	5%
بكوال	2%

المصدر : المديرية الإقليمية للفلاحة – وزان 2018

03 – إكراهات قطاع الزيتون بإقليم وزان.

إنتاج الزيتون في المنطقة كما هو الأمر كذلك على الصعيد الوطني يتسم بعدم الانتظام والتباينات السنوية ترجع بالأساس إلى :

– أسباب فيزيولوجية تهم زراعة الزيتون

– استمرار الجني بالطريقة التقليدية الذي يؤثر سلبا على الانتاج كما وكيفا

– الظروف المناخية وبالخصوص التساقطات المطرية

✓ **الحشرات:**

من بين الحشرات التي تصيب أشجار الزيتون نجد:

 فراشة الزيتون: تتغذى على شجر الزيتون عبر ثلاث أجيال، الجيل الأول يتغذى على أزهار الزيتون في فصل الربيع، أما الجيل الثاني فيتغذى على ثمار الزيتون في فصل الصيف بينما يتغذى الجيل الثالث على أوراق شجر الزيتون في فصل الخريف.

ذباب الزيتون: تتسبب هذه الحشرة في العديد من الخسائر لشجر الزيتون[8]:

– نقص في الانتاج.

– سقوط الفواكه المصابة.

– ارتفاع نسبة الحموضة في زيت الزيتون

✓ حشرة قطن الزيتون: تؤدي حشرة قطن الزيتون إلى جفاف ألزهار وسقوطها وإفراز مادة عسلية تنمو عليها الفطريات.

 القملة السوداء: تفرز هذه الحشرة مادة عسلية ينمو عليها العفن الأسود مما يسبب في إتلاف الأوراق، وضعف التركيب

الضوئي. مما يؤدي غلى إضعاف الشجرة، ونقص في الانتاج.

✓ سوسة الزيتون: حشرة تلحق الأضرار بالشجرة الأقل عناية، حيث تقوم بحفر ثقوب التغذية في الأغصان، مما يؤدي إلى جفاف الأغصان والأفرع من العصارة، مما قد يسبب موتها.

✓ **الأمراض الفطرية : مرض عين الطاووس**

تتمثل أعراض هذا المرض في ظهور بقع دائرية على الجهة العليا للأوراق ذات لون أصفر بني. يتطور هذا المرض في الرطوبة وفي درجة حرارة معتدلة.

4 –أشجار الزيتون بين التكيف والملاءمة مع المحيط البيئي

يمكن زراعة أشجار الزيتون في الأراضي التي تحتوي على نسبة عالية من كربونات الكالسيوم. ويتأثر نمو أشجار الزيتون ويقل معدله في الأراضي الثقيلة والتي تحتفظ بالرطوبة لفترة طويلة لذلك يجب تجنب زراعة الزيتون في الأراضي الثقيلة سيئة الصرف.

[8] وثيقة واقع الحال للجماعة القروية أسجن 2010

ولمعظم أشجار الزيتون المقدرة على تحمل الجفاف وملوحة التربة ومياه الري بدرجه كبيرة[9]. ويمكن لانتظام الري والتسميد المناسب والخدمة الجيدة من تقليل أضرار الملوحة. وتعتبر منطقة وزان من أفضل المناطق لزراعة أشجار الزيتون، حيث تتميز بشتاء بارد ممطر وصيف حار جاف. ولا تثمر أشجار الزيتون إثمارا مهما ما لم تتعرض لكمية مناسبة من برودة الشتاء التي تكفي لإزهار الأشجار.

III. تعبئة وتثمين شجرة الزيتون مدخل لتحقيق التنمية المحلية بإقليم وزان.

يعتبر الزيتون أحد أكثر الأشجار انتشارا بمنطقة وزان, و يرتبط هذا بشكل وثيق بالأهمية الاقتصادية للزيتون في القيمة المضافة للانتاج الفلاحي ومساهمته في الناتج المحلي والعائدات المالية، إضافة إلى ارتباط هذا القطاع بقطاعات أخرى ومساهمته في توفير مداخيلها الانتاجية وخاصة قطاع الصناعات الغذائية[10]. وإسهامه في تلبيته لجزء رئيسي من المتطلبات الغذائية للسكان، خصوصا أفراد الأسر الريفية التي تعتمد بدرجة كبيرة على هذا المنتج.

ومن ناحية أخرى فان هذا القطاع يوفر فرصا للعمل للساكنة المحلية، حيث يوفر القطاع الفلاحي بالجهة حوالي 27 مليون يوم عمل في السنة. إضافة إلى إسهامه في استغلال بعض الموارد الزراعية التي لا يمكن استغلالها في مجالات أخرى كالأراضي المتضرسة والشديدة الانحدار.

و بالتالي فالقطاع الفلاحي من خلال تعدد أبعاده يمكن أن يكون سبيلا لتحقيق تنمية محلية داخل تراب منطقتنا، وذلك عن طريق المنتوجات الفلاحية (الزيتون).

و لتثمين منتوج الزيتون يجب استثمار واستغلال الأراضي الشاسعة الصالحة لغراسة أشجار الزيتون، و ذلك بإحداث محيطات وسلاسل جديدة متجانسة بالأراضي الزراعية التي يتم فيها التخلي عن الحبوب و كذا بالمناطق المتضرسة الصالحة لهذ القطاع، اعتمادا على الامكانات الذاتية إلى جانب التمويل الخارجي) برنامج تحدي الألفية – مخطط المغرب الأخضر ..... هذا بالإضافة إلى تزويد الفلاحين بشتائل جيدة مع نشر أصناف جديدة و مختارة .

فمن خلال مقابلاتنا مع الفاعلين الجمعويين المهتمين بقطاع الزيتون بمنطقة وزان أكدوا لنا على ضرورة دعم الفلاح الصغير لمقاومة المنافسة من مختلف الوسطاء و الشركات. كما أن تزويد الفلاحين بالتقنيات العصرية) معاصر عصرية – أدوات جني حديثة ...(من شانه أن يخلق نموا للقطاع.

إن تثمين المخلفات السلبية للمعاصر عن طريق إحداث صهاريج كبيرة أثناء عملية طحن الزيتون تستجيب لمعايير تقنية حديثة لتجميع المخلفات و تجفيفها لإعادة استعمالها أو بيعها كوقود بدل صرفها. و في هذا الإطار فإقليم وزان مقبل على انجاز صهريجين لتخزين المرجان بقيمة تفوق 2 مليار درهم.

[9] محمد الأسعد– 1998–البيئة والتنمية القروية بالمغرب، نماذج في جغرافية الأنظمة الريفية ، ص 56

[10] وزارة الفلاحة– 2000–المناظرة للفلاحة والتنمية القروية، عوامل الإنتاج، الحالة الراهنة والآفاق المستقبلية ص 07

✓ **دور التعاونيات و الجمعيات في تنمية قطاع الزيتون.**

لقد عرفت التعاونيات النشيطة في قطاع الزيتون بمنطقتنا نموا ملحوظا منذ إطلاق المبادرة الوطنية للتنمية البشرية سنة 2005 و مخطط المغرب الأخضر سنة 2008 . من خلال خلق التعاونيات الفلاحية المهتمة بقطاع الزيتون و غيره من المنتوجات يمكننا خلق وحدات للتجميع و تأسيس مدير يعمل بها و يضمن تسيير هذا المجمع و الوحدة، فبما أن جل أراضي الفلاحين صغيرة من حيث المساحة، فمسالة التجميع تبقى خيار مناسبا للنهوض بقطاع الزيتون بالمنطقة.

إن تجمع الفلاحين داخل تعاونيات أو جمعيات يسهل عمل مكتب الاستشارة الفلاحية و باقي المتدخلين في عملية التأطير، فبتأطير الفلاحين سواء على مستوى الانتاج أو التسويق أو الإرشاد و التكوين من شانه أن يخلق وعيا لدى الفلاح المنتج للزيتون و بالتالي سيصبح فاعلا اقتصاديا داخل المجتمع.

نستخلص مما سبق أن التأثيرات المناخية تؤثر بشكل كبير و واضح علي أشجار الزيتون في جميع مراحل نموها بصفة عامة وخاصة خلال مرحلة الإزهار التي تتزامن مع معظم التغيرات المناخية مما يتسبب بأضرار بالغة تلحق بهذه الأشجار .

وبالإضافة إلى الجانب المباشر لتأثير المناخ على الزيتون نجد تأثيرا غير مباشر يتمثل في الأمراض التي تصيبها في جميع مراحل النمو.

خاتمة:

عموما، تبقى لشجرة الزيتون أهمية كبرى وجودة إنتاجية مهمة يمكن لمسها من خلال مجموعة من المعاصر المستعملة في تحويل الزيتون إلى زيت، سواء منها التقليدية أو الوحدات العصرية الحديثة العهد بإقليم وزان، فكل الفلاحين تقريبا يفضلون عصر زيوتهم بالوحدات العصرية المتواجدة بجل الجماعات المشكلة للإقليم، حيث توجد معصرة تعاونية الربيع، أو بتلك المحاذية للطريق الرئيسية رقم 13 الرابطة بين وزان وشفشاون ، وذلك راجع إلى ما تتوفر عليه هذه المعاصر العصرية من تقنيات عالية تضمن الجودة والكمية، أما فيما يخص المعاصر التقليدية بالإقليم فهي كثيرة تغطي تقريبا جل الدواوير.

كما أن أشجار الزيتون بمنطقة وزان تبقى رهينة بالتساقطات المطرية التي تعرفها خاصة خلال فترة الإزهار و الإثمار. وكل هذه العوامل المناخية تساهم في توطين الغطاء النباتي كيفما كان نوعه. كما أن قطاع الزيتون لا زال يعاني من بعض المشاكل والإكراهات، التي تحول دون تحديثة وعصرنته، كشيخوخة الأشجار ومشكل تجزيء الملكية، إضافة إلى التجارة التي لا زالت تمارس من طرف السماسرة الصغار أبناء المنطقة و أصحاب محلات المواد الغذائية

البيبليوغرافيا :

- الكراوي ادريس (1998): المغرب والمستقبل، تأملات في الاقتصاد والمجتمع، دار توبقال للنشر–
- المديرية الإقليمية لوزارة الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية بوزان
- حسن الكتمور(2017)التغيرات المناخية وأثرها على سكان المناطق الجبلية المغربية. التغيرات المناخية والتنمية الترابية بالمغرب.منشورات مختبر الأبحاث والدراسات الجغرافية والتهيئة والخرائطية. كلية الآداب و العلوم الإنسانية سايس ، جامعة سيدي محمد بن عبد الله .فاس
- علي البنة (1991): أسس الجغرافية المناخية والنباتية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، ص 49.
- غازي عبد الخالق (2000): خصوصيات الوسط الطبيعي لجهة الغرب الشراردة بني احسن، ورد ضمن منطقة الغرب: المجال والإنسا ن سلسلة ندوات رقم 3، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقنيطرة
- وثيقة واقع الحال للجماعة القروية أسجن 2010، ،
- محمد الأسعد– 1998–البيئة والتنمية القروية بالمغرب، نماذج في جغرافية الأنظمة الريفية.
- –وزارة الفلاحة– 2000–المناظرة للفلاحة والتنمية القروية، عوامل الإنتاج، الحالة الراهنة والآفاق المستقبلية .